قلق الانفصال لدى طفل الروضة في ظل بعض المتغيرات الفردية (السن ، الجنس)

أ. ملال صافية
جامعة محمد بن احمد وهران 2 –الجزائر

د.كبداني خديجة
جامعة محمد بن احمد وهران 2 –الجزائر

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة،و كذا الكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الانفصال تبعا لمتغيرات :الجنس،السن.

و لتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعمال مقياس قلق الانفصال لدى طفل الروضة المقتبس من دراسة ميار محمد علي سليمان، وأجريت الدراسة على عينة قوامها 30 طفل وطفلة من روضة طيور الجنة بغليزان، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- يعاني طفل الروضة من مستوى قلق انفصال متوسط
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة تبعا لمتغير الجنس ،السن

الكلمات المفتاحية: طفل الروضة، قلق الانفصال

Abstract :

The present study aims to determine the level of separation anxiety among kindergarten's children , A descriptive and analytical approach was followed in this study, in which a quoted separation anxiety's test from Meyer Mohamed Ali Suleiman's study was used, conducted on a sample of 30 child from " toyor al-janah " kindergarten in Relizane, the study yielded the following results:

• kindergarten child suffers from separation anxiety at different levels
• There were no statistical significance differences in the level of separation anxiety according to the variables: gender ,age.

Keywords: kindergarten, kindergarten children, separation anxiety

مقدمة:

تعد سنوات الطفولة المبكرة من المراحل الحاسمة في حياة الإنسان فهي تبدأ من لحظة الميلاد وتستمر حتى سن التمدرس وتتخللها تغيرات جسمية، عقلية، انفعالية، نفسية واجتماعية هامة ففيها يكون الطفل شديد التأثر بظروف المحيط المتغيرة باستمرار والتي تسبب في ظهور بعض المشكلات والصعوبات التي يسعى الطفل للتكيف معها وإشباع حاجاته ضمن إطار الأسرة، ونظرا لأهمية هذه المرحلة العمرية أصبحت الحاجة لتحديد هذه المشكلات ضرورية في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت مضى وخاصة في ضوء التغيرات الحالية التي مست المجتمع

عامة والأسرة بصفة خاصة، ويعد قلق الانفصال من أهم الاضطرابات النفسية التي تظهر لدى الطفل في هذه المرحلة نظرا لارتباطه بحدث مهم في حياة الطفل ألا وهو التحاقه بالروضة.

1- مشكلة الدراسة وتساؤلاتها :

عرفت الدراسات النفسية قلق الانفصال على انه قلق مفرط ومستمر يعبر عن الخوف من الفراق أو الانفصال المحتمل أو العزلة الفعلية عن الأفراد الذين تربطهم بالطفل ارتباطا وثيقا لاسيما الأم، ويكون بالاستثارة والحزن الشديد والبكاء، سوء التوافق، والخلل في الأداء الاجتماعي، وربما الاعتلال الجسمي الحاد . (القريطي،1998 : 40)

ويعتبر قلق الانفصال من الاضطرابات الشائعة في مرحلة الطفولة وحتى المراهقة، لكن بالرغم من هذا لا توجد معدلات انتشار دقيقة لهذا الاضطراب،حيث ذكر الدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية (DSM4 ,1994 :76)وكذا حسن مصطفى (2003 :267) أن نسبة انتشاره تبلغ تقريبا 4% لدى الأطفال في سن التمدرس و1 % لدى المراهقين، أما روتير Rutter (2004 :4) فبينت انه منتشر بنسبة 6.8% لدى الأطفال، في حين ثلث هؤلاء الأطفال يكون لديهم قلق مفرط. في حين يرى كل من Bailly (2005:11)و Egger & Angold (2006) انه يشمل من 6 إلى 9 % من الأطفال الذين يتراوح سنهم من 2 إلى 3 سنوات، وبين 3و7 % من الأطفال ذوي سن 5و6 سنوات، ويظهر لدى الإناث أكثر من الذكور.

وتظهر أول علامات قلق الانفصال بعمر مبكرة والتي تبدأ في 8 أشهر أين يميز الرضيع أمه أو من يرعاه بشكل دائم، لكن ما يلبث أن يعاود الظهور في مرحلة ما قبل المدرسة أو في مرحلة التعليم الأساسي (ثلاث سنوات الأولى)، ويمكن أن يبقى حتى نهاية هذه المرحلة، ويستمر حتى مرحلة المراهقة، إلا أن نسب انتشاره تختلف من مرحلة لأخرى، فهي تصل إلى حدها الأقصى في مرحلة الطفولة وتقل شيئا فشيئا في مرحلة المراهقة، إلا أن تأثيره مختلف من مرحلة إلى أخرى، فهو طبيعي في مرحلة الرضاعة (8 أشهر)، أما في مرحلة ما قبل التمدرس والمراهقة يعد مشكلة بحاجة إلى انتباه واهتمام وعلاج.

انطلاقا مما سبق جاءت الدراسة الحالية لتسليط الضوء على موضوع قلق الانفصال وبالتحديد لدى طفل الروضة وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

1- ما هو مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة ؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة تبعا لمتغير الجنس،السن؟

انطلاقا من التساؤلات السابقة تم صياغة الفرضيات على النحو التالي :

1. يعاني طفل الروضة من مستوى متوسط من قلق الانفصال.

2. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة تبعا لمتغير الجنس ، السن.

2- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة وكذا معرفة الفروقات في مستوى قلق الانفصال في ظل بعض المتغيرات (السن، الجنس).

3- أهمية الدراسة:

تهتم الدراسة الحالية بمرحلة الطفولة المبكرة ومشكلاتها كونها مرحلة مهمة حيث تتفق الدراسات والنظريات النفسية على أهمية السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل في بلورة شخصيته وتكيفه مستقبلا، وتسليط الضوء على حدث مهم في حياة الطفل وهو التحاقه بالروضة ومعرفة المشكلات التي تظهر لديه وخصوصا قلق الانفصال.

4- مفاهيم الدراسة:

1.4. طفل الروضة: طفل الروضة أو طفل ما قبل المدرسة هو الطفل الذي يمر بالمرحلة العمرية من سن 3 سنوات إلى سن 6 سنوات، ويطلق على هذه المرحلة العمرية عدد من المسميات منها مرحلة ما قبل المدرسة، ومرحلة الطفولة المبكرة، ومرحلة اللعب وعمر الابتكار والإبداع (كركوش 2008 : 20)، ويعرفه عادل عبد الله "على أنه الطفل الذي يتراوح عمره بين (3- 6 سنوات) والملتحق بإحدى رياض الأطفال (عادل ، 1999 : 25) .

2.4. قلق الانفصال: تعرفه ميار محمد علي سليمان " على أنه اضطراب يظهر في صورة انزعاج أو مشاعر مؤلمة ينتج عند الانفصال عن الأم أو الشعور بالتهديد بالانفصال أو الخوف من فقدان الأم أو حدوث مكروه لها ويستدل على قلق الانفصال من أعراضه الفسيولوجية والانفعالية والسلوكية والاجتماعية" (سليمان ، 2003 : 11)،أما الدليل الإحصائي التشخيصي الرابع للاضطرابات العقلية فيعرف قلق الانفصال على أنه قلق زائد حول الانفصال عن المنزل أو الأشخاص الذين يرتبط الطفل بهم ويسبب حزنا شديدا في نطاق العلاقات الوظيفية العامة. (DSM4,1994 :76)

5- حدود الدراسة: تم إجراء الدراسة الحالية بروضة طيور الجنة التابعة لجمعية العلماء المسلمين بجديوية بولاية غليزان، وذلك في الفترة الممتدة من شهر فيفري إلى غاية شهر افريل 2016

6- الخلفية النظرية والدراسات السابقة:

يعد قلق الانفصال من أهم اضطرابات القلق الشائعة في مرحلة الطفولة، فالدراسات النفسية عرفته على انه اضطراب يرتبط أساسا بمواقف الانفصال، حيث يكون الطفل غير ناضج ومعتمد على الأم، ومن ثم فهو يخاف من جراء البعد عنها فيخاف الذهاب للروضة ويخاف النوم بمفرده ويخاف عندما يترك وحيدا، وغالبا ما يعاني من الكوابيس التي موضوعها الانفصال، وعند حدوث الانفصال تحدث له آثار الانزعاج الشديد والتعلق الزائد بالوالدين حتى لا يتركانه، ولا تقل مدة هذا الاضطراب عن أسبوعين وليس لها أي سبب عضوي آخر " (محمود ،1991: 182) .

وتتمثل أعراضه حسب ما ورد في المراجعة الرابعة للدليل التشخيصي الإحصائي للأمراض العقلية DSM4 فيما يلي:

1- ضيق مفرط متكرر عند توقع أو حدوث الانفصال عن البيت أو الأشخاص الذين يتعلق بهم بشدة.

2- قلق مستمر ومفرط يتعلق بالفرد أو بحدوث أذى محتمل للأشخاص الذين يتعلق بهم.

3- قلق مستمر ومفرط من أن حادثا سيقود إلى الانفصال عن الشخص الذي يتعلق به بشدة (مثل فقدانه أو خطفه)

4- مقاومة مستمرة أو رفض الذهاب إلى المدرسة أو إلى أي مكان آخر بسبب الخوف من الانفصال.

5- الخوف باستمرار وبإفراط أو ممانعة لان يكون وحيدا أو بدون وجود أشخاص يتعلق بهم بشدة في المنزل أو بدون وجود بالغين ذوي أهمية في مواضع أخرى.

6- الإحجام المستمر، أو رفض الذهاب إلى النوم دون أن يكون بجوار من يتعلق بهم تعلقا شديدا، وهذا ما يظهر في رفض النوم بعيدا عن البيت.

7- كوابيس متكررة تتضمن موضوع الانفصال

8- شكاوى متكررة من أعراض جسدية (مثل الصداع، الألم، آلام المعدة، الغثيان أو القيء) حيث يحدث أو يتوقع الانفصال عن شخص شديد التعلق به.

9- يسبب الاضطراب اختلالا في الأداء الاجتماعي أو الأكاديمي أو مجالات وظيفية أخرى.

10- لا يحدث الاضطراب حصريا في سياق اضطراب نمائي شامل أو يفسره اضطراب الهلع مع رهاب الأماكن المفتوحة.

ملاحظة: إن البداية المبكرة تبدأ قبل سن السادسة من العمر. (DSM 4,1994 p : 76)

ويرجع ظهور قلق الانفصال لدى الطفل إلى عدة أسباب نوجزها فيما يلي:

1- الأسباب النفسية والاجتماعية: أشار بولبي (Bowlby) إلى أن قلق الانفصال يبدأ ويزداد باضطراب البيئة الأسرية (فقدان احد الوالدين : موت، طلاق، انفصال، خلافات)، وكذلك ترك الأم لطفلها فترات طويلة خلال السنوات الأولى من حياته (للعمل مثلا) دون رعاية كافية، فيتكون لدى الطفل اعتقاد بان الأم إذا ذهبت فقد لا تعود، فيبدأ الطفل في التشبث بها والمعاناة من القلق الشديد والانزعاج لدى غيابها، البكاء الشديد والالتصاق بالأم وعدم الرغبة في تركها، الامتناع عن الذهاب إلى المدرسة، الإحجام عن النوم بمفرده، تكرار الكوابيس المتعلقة بالانفصال والشكوى من أمراض عضوية، وقد يستمر قلق الانفصال في مرحلة المراهقة والرشد (Bowlby, 1978 ,p 30) .

2 -عوامل القلق المتعلم: ترى نظرية التعلم الاجتماعي أن قلق الانفصال قد يكون سلوكا متعلما، حيث بينت البحوث النفسية أن قلق الانفصال ينتقل من الوالدين إلى الأطفال عن طريق النمذجة المباشرة، فإذا كان الأب من النوع الذي يخاف فان الابن قد ينشأ على الخوف من المواقف الجديدة وخاصة البيئة المدرسية، ويخشى الانفصال

عن المنزل وعن والديه بالخصوص، وعادة ما يعلم الآباء أبناءهم القلق بالمبالغة في تحصينهم من المخاطر المتوقعة أو بتهويل الأخطار . (مخيمر ، 2006 :14)

3- العوامل الوراثية و الجينية : أظهرت دراسات بال دولان وآخرون ..Bell-Dolan et al 1990 على بعض اسر الأطفال المصابين بقلق الانفصال أن آباء الأطفال كانوا عرضة للإصابة بقلق الانفصال في طفولتهم (حسن مصطفى ، 2003 : 277)، ومن جهته أوضح سيلوف Selove 1995 دور العوامل الوراثية والبيئية في ظهور قلق الانفصال المبكر وذلك في دراسته على التوائم، حيث أكدت النتائج إسهام العوامل الوراثية في قلق الانفصال عند الذكور والإناث، لكن كان اكبر عند الإناث والذكور، كذلك وجدت مؤثرات بيئية واضحة. (Delage, 2010 :34-37)

ويعد الالتحاق بالروضة حدثا مهما بالنسبة للطفل فهي تساعده على النمو المتكامل في مختلف جوانبه الجسمية، المعرفية، اللغوية، الاجتماعية والانفعالية وذلك من خلال تزويده بخبرات وعلاقات اجتماعية جديدة هذا من جهة، ومن جهة أخرى التحاق الطفل بالروضة يعني له الانتقال من البيئة الأسرية المألوفة بعلاقاتها وأفرادها إلى بيئة جديدة عليه التكيف معها، والمعروف أن مراحل الانتقال في حياة الطفل تعد مراحل حرجة أين يتعرض للازمات والمشكلات والاضطرابات النفسية الحادة، فالدراسات النفسية التي تطرقت إلى طفل الروضة بينت أن التحاقه بالروضة ينجر عنه ظهور مجموعة من الاضطرابات والمشكلات النفسية من أهمها قلق الانفصال، وفي هذا الصدد هدفت دراسة **كووان Cowan 1996** إلى معرفة العلاقة بين ارتباط الطفل بالوالدين وسلوكاته داخل المنزل والروضة وذلك لدى عينة مكونة من 27 طفل تبلغ أعمارهم ما بين 3و5 سنوات، وقد تم الاستعانة بمقياس خاص بارتباط الطفل بالوالدين وسلوكه داخل الروضة، ودراسة ويرمان Werman (2000) التي أجريت على عينة من الأطفال تراوح سنهم (3-5 سنوات) وكذا دراسة Schaefer & Eisen 2007 التي هدفت إلى معرفة أعراض قلق الانفصال لدى الأطفال، وخرجت الدراسات في الأخير أن هناك تشابه كبير في سلوك الطفل أثناء ابتعاد الوالدين عنه داخل المنزل وبين سلوكه في الروضة، والذي تمثل في الأعراض الانفعالية والوجدانية (البكاء والصراخ الشديد، الحزن ...)، رفض الطعام، ورفض التحدث مع الآخرين، وبعض السلوكات غير المرغوب فيها كالتبول اللاإرادي، ورفض النوم بمفرده بعيدا عن أمه، بالإضافة إلى حدوث بعض النوبات العصبية لديهم،كما أنهم يتجنبون المواقف الاجتماعية كالحفلات مثلا. (حسين،2013 :64)

أما عباس محمود ومدحت عبد الحميد (1990 :90) فقد بينا في دراستهما انه لا توجد فروق بين الذكور والإناث في مستوى قلق الانفصال وهذا لدى عينة مكونة من 218 تلميذ وتلميذة تراوحت أعمارهم ما بين (9-12 سنة), واعتمدت الدراسة على مقياس قلق الانفصال من إعداد الباحثين.

8- الإجراءات المنهجية للدراسة:

8-1- منهج الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي كونه الأنسب لجمع المعطيات المتعلقة بالموضوع، وذلك من خلال استعمال مقياس قلق الانفصال لدى طفل الروضة ل ميار محمد علي سليمان .

8-2- عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة على عينة تم اختيارها بطريقة عشوائية تضم 30 طفل (ة) ينتمون إلى روضة طيور الجنة بغليزان (26.7 % ذكور و 73.3 % إناث) يتراوح سنهم من 2 إلى 6 سنوات (90 %ينتمون إلى الفئة (2-5 سنوات)، و10 % تضم الأطفال الأكبر من 5 سنوات .

8-3- أداة الدراسة ووصفها وخصائصها (الصدق والثبات):

هو مقياس مقتبس من دراسة الباحثة ميار محمد علي سليمان 2003 حول فعالية برنامج إرشادي لخفض قلق الانفصال لدى أطفال الروضة، اشتمل المقياس 40 فقرة تقيس في مجملها أهم أعراض قلق الانفصال لدى طفل الروضة موزعة على 04 أبعاد، نستعرضها على النحو التالي:

* **البعد الفيزيولوجي** : ويقصد به الأعراض الجسمية التي تظهر على الطفل عندما تتركه الأم في الروضة والمتمثلة في آلام البطن، صداع، قيء ....

* **البعد الانفعالي** : ويقصد به الأعراض الانفعالية التي تظهر على الطفل عند تركه في الروضة والمتمثلة في البكاء، الحزن، الخوف من تركه وحيدا.

* **البعد السلوكي** : ويقصد به السلوكات التي تظهر على الطفل عندما تتركه الأم في الروضة والمتمثلة في الارتماء على الأرض، الجري خلف الأم، ادعاء المرض قبل الذهاب للروضة ...

***البعد الاجتماعي** : ويقصد به ما يعانيه الطفل من وحدة عندما تتركه الأم في الروضة،و كذا الانسحاب وعدم المشاركة في أنشطة الروضة .

الخصائص السيكومترية للمقياس:

1-صدق المقياس:

تم التأكد من صدق المقياس من خلال طريقة الصدق التمييزي، بحيث تم أخذ 27 % من أفراد العينة ذوي الدرجات المرتفعة، ونفس النسبة من ذوي الدرجات المنخفضة،وتم استخدام اختبار "ت" للمقارنة بين المجموعتين،و كانت النتائج كما يلي :

جدول (01) : المقارنة الطرفية بين المجموعتين العليا والدنيا

المتغيرات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
مستوى قلق الانفصال	المجموعة العليا	92.86	16.16	12	7.16	دالة عند 0.05
	المجموعة الدنيا	46.71	5.47			

نلاحظ من خلال الجدول رقم 01 الخاص بالمقارنة الطرفية بين المجموعتين العليا والدنيا وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى قلق الانفصال لدى أطفال الروضة ذوي الدرجات العليا والدنيا، والذي يدل على تمتع المقياس بمستوى جيد من الصدق .

2- ثبات المقياس:

تم قياس ثبات المقياس اعتمادا على 03 أساليب إحصائية وهي : معامل ثبات جوتمان، معامل ثبات كرونباخ، وطريقة التجزئة النصفية، والتي بينت أن معاملات ثبات المقياس ككل عالية وهي دالة عند مستوى 0.01 وتراوحت بين 0.89 و 0.92، وهو ما يؤكد تمتع المقياس بالصفات السيكومترية الجيدة التي تؤهله للاستخدام في جمع معطيات الدراسة الأساسية.

8-4- الأساليب الإحصائية المستخدمة:

تم توظيف في هذه الدراسة الأساليب الإحصائية التالية :النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار ت للفروقات بين مجموعتين مستقلتين، تحليل التباين .

9- عرض وتحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:

9-1- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1- عرض نتائج الفرضية الأولى :

تنص الفرضية على أن طفل الروضة يعاني من قلق الانفصال بمستوى متوسط، ولاختبارها تم استعمال النسب المئوية،و كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (02) والخاص بتوزيع العينة حسب مستويات قلق الانفصال

جدول رقم (02) : توزيع العينة حسب مستويات قلق الانفصال

الفئات	المستويات	التكرار	النسبة المئوية
40- 80	منخفض	08	26.60
80- 120	متوسط	21	70.07
120- 160	مرتفع	01	3.33
المجموع		30	100

يتضح من خلال الجدول أن اغلب العينة يتمركزون في الفئة (80-120) والتي تشير إلى مستوى متوسط، ويليها المنتمين إلى الفئة (40 – 80) والتي تشير إلى مستوى منخفض، وأخيرا المنتمين إلى الفئة (120-160) والتي تشير إلى مستوى مرتفع، مما يجعلنا نقول أن قلق الانفصال ظهر لدى أطفال الروضة (عينة الدراسة) بمستويات مختلفة لكن الأغلبية أظهرت قلق انفصال بمستوى متوسط.

2 . عرض نتائج الفرضية الثانية :

تنص الفرضية على انه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة تبعا للمتغيرات : الجنس ، السن .

أولا : الجنس

تم استعمال اختبار "ت" لمجموعتين مستقلتين،و كانت النتائج كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (03) : الفروق في مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة تبعا لمتغير الجنس

المتغيرات		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	دح	ت	مستوى الدلالة
البعد الفيزيولوجي	ذكور	12.50	4.03	28	0.42	غير دال (0.08)
	إناث	12.04	1.91			
البعد الانفعالي	ذكور	20.50	8.26	28	0.47	غير دال (0.93)
	إناث	20.36	6.62			
البعد السلوكي	ذكور	22.87	8.32	28	0.86	غير دال (0.60)
	إناث	20.40	6.38			
البعد الاجتماعي	ذكور	17.62	6.54	28	1.23	دال عند 0.05
	إناث	15.31	3.60			
المقياس	ذكور	73.50	25.65	28	1.68	غير دال (0.38)
	إناث	68.13	20.37			

يتضح من خلال الجدول رقم (03) الخاص بالفروق في مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة تبعا لمتغير الجنس انه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الانفصال بين الذكور والإناث لصالح الذكور وذلك

في البعد الاجتماعي، أما المقياس ككل والأبعاد الفيزيولوجي، الانفعالي والسلوكي فلمسنا وجود فروق لكنها غير دالة إحصائيا، وعليه نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة تبعا لمتغير الجنس

ثانيا : السن

تم استعمال تحليل التباين للمقارنة بين المجموعات،وكانت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (4)

جدول رقم (04) الفروق في مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة تبعا لمتغير السن

الأبعاد	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة " ف"	مستوى الدلالة
بعد فيزيولوجي	بين المجموعات	0.09	1	0.09	0.01	0.90
	داخل المجموعات	192.07	28	6.86		
بعد انفعالي	بين المجموعات	6.53	1	6.53	0.13	0.72
	داخل المجموعات	1394.66	28	49.81		
بعد سلوكي	بين المجموعات	0.015	1	0.02	0.00	0.68
	داخل المجموعات	1375.85	28	49.13		
بعد اجتماعي	بين المجموعات	28.68	1	28.68	1.40	0.24
	داخل المجموعات	575.18	28	20.54		
المقياس	بين المجموعات	69.52	1	69.52	0.19	0.66
	داخل المجموعات	10225.63	28	362.71		

نلاحظ من خلال الجدول رقم (4) الخاص بالفروق في مستوى قلق الانفصال تبعا لمتغير السن انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الانفصال تبعا لمتغير السن وذلك في المقياس ككل وكذا الأبعاد المكونة له.

9-2- نتائج الدراسة ومناقشتها:

أسفرت الدراسة الحالية على النتائج التالية :

- يعاني طفل الروضة من قلق الانفصال بمستويات مختلفة .

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الانفصال تبعا لمتغير الجنس،السن.

هذه النتائج تؤكد أن التحاق الطفل بالروضة يؤدي إلى ظهور قلق الانفصال، فمن خلال الدراسة الميدانية أظهرت العينة مستويات مختلفة من قلق الانفصال والمتمثلة في المستوى المنخفض، المتوسط والمرتفع، هذه المستويات ارتبطت بمدى تقبل الطفل لفكرة الانفصال عن الأم والقدرة على البقاء بعيدا عنها، فالأطفال الذين اظهروا قلقا منخفضا ومتوسطا هذا مؤشر على أنهم أصبحوا قادرين نوعا ما على التكيف مع الوسط الجديد (الروضة) وتكوين علاقات اجتماعية داخلها لذلك كانت درجاتهم محصورة في الفئة (40-80) و(80-120)، أما بالنسبة للأطفال الذين اظهروا مستوى مرتفع من القلق فهم الذين لم يتقبلوا فكرة الانفصال والابتعاد عن الأم وبالتالي لم يتمكنوا من التكيف مع الوسط الجديد (الروضة) وبالتالي عدم القدرة على خلق علاقات اجتماعية داخلها لذلك درجاتهم كانت مرتفعة في المقياس ككل وكذا أبعاد المقياس وانحصرت نتائجهم في الفئة (120-160)، واظهروا مجموعة من الأعراض الجسمية (تمارض،آلام بالمعدة، صداع ..) وكذا أعراض انفعالية (بكاء، صراخ، خوف، خجل، قلق...)، إلى جانب الأعراض السلوكية (كقضم الأظافر، العدوانية ....) والأعراض الاجتماعية (الانسحاب الاجتماعي وعدم الرغبة في المشاركة في الأنشطة داخل الروضة ...) هذه الأعراض كلها تعيق التكيف النفسي والاجتماعي للطفل داخل الروضة، وهذه النتيجة تتوافق مع ما أشار إليه جون بولبي وما لاحظه أيضا Schaefer & Eisen 2007 وكووان "COWAN (1996)،و ويرمان Werman 2000 من خلال دراستهم إلى أن قلق الانفصال يظهر لدى الطفل نتيجة غياب الأم عن الطفل أو الغياب وابتعاد الطفل عن الأم للذهاب إلى الحضانة أو المدرسة، فيتكون لدى الطفل اعتقاد بان الأم إذا ذهبت فقد لا تعود، فيبدأ الطفل في التشبث بها والمعاناة من القلق الشديد والانزعاج لدى غيابها والذي يتجلى في البكاء الشديد والالتصاق بالأم وعدم الرغبة في تركها، وقد تظهر أعراض قلق الانفصال لدى الطفل في شكل الامتناع عن الذهاب إلى المدرسة، الإحجام عن النوم بمفرده، تكرار الكوابيس المتعلقة بالانفصال والشكوى من أمراض عضوية ورفض الطعام، ورفض التحدث مع الآخرين.

كما أظهرت نتائج الدراسة أيضا انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق الانفصال لدى طفل الروضة تبعا لمتغير السن (المقياس ككل بأبعاده) لكن متغير الجنس فلم تجد فروق ذات دلالة إحصائية في المقياس ككل والأبعاد الفيزيولوجي،الانفعالي والسلوكي،لكن لمسنا وجود فروق دالة إحصائيا في البعد الاجتماعي لصالح الذكور بمعنى أن الذكور الذين يعانون قلق انفصال اظهروا انسحابا اجتماعيا وعدم المشاركة في أنشطة الروضة مقارنة بالإناث، لكن على العموم لا توجد فروق في مستوى قلق الانفصال بين الذكور والإناث بمعنى كلا الجنسين اظهروا أعراضا فيزيولوجية، انفعالية، سلوكية واجتماعية دالة على معاناة الأطفال من قلق الانفصال كنتيجة لالتحاقهم بالروضة.

وهذه النتيجة تتوافق مع ما جاء به عباس محمود ومدحت عبد الحميد (1990) في دراستهما التي هدفت إلى معرفة البنية العاملية لمقياس قلق الانفصال وكذلك المقارنة بين الذكور والإناث في مستوى قلق الانفصال،و كذا

دراسة عزة عبد الجواد (1990) التي هدفت إلى استخدام السيكودراما في علاج بعض المشكلات النفسية (قلق الانفصال، التجنب اضطراب، العدوان) لأطفال سن ما قبل المدرسة والتي أسفرت في الأخير بعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مستوى قلق الانفصال.

خلاصة:

يعتبر قلق الانفصال من الاضطرابات النفسية الشائعة التي يعاني منها الكثير من أطفال الروضة نظرا لتأثيره السلبي على النمو الجسمي، النفسي والاجتماعي والمعرفي وكذا العلائقي لدى الطفل والذي يستدعي منا كأخصائيين ودارسين لمجال الطفولة الاهتمام بهذه الفئة (أطفال الروضة) بهدف التعمق أكثر في فهم هذا الاضطراب ومسبباته وبالتالي الوصول إلى أفضل الطرق للتكفل بالطفل الذي يعاني من قلق الانفصال وهذا سعيا لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لديه، وعليه ارتأينا أن نختم دراستنا هذه بمجموعة من التوصيات والاقتراحات نوجزها في النقاط التالية :

- إجراء دورات تدريبية للمربيات بالروضة لتحسيسهم بمختلف الاضطرابات التي يعاني منها طفل الروضة.
- ضرورة التواصل بين الأولياء والروضة للتكفل أكثر بالطفل.
- ضرورة توفير الأخصائي النفسي في كل روضة حتى يتم التكفل أكثر بالطفل.
- إجراء دراسات وندوات علمية توضح طرق التكفل بالطفل الذي يعاني من اضطرابات نفسية وسلوكية عند التحاقه بالروضة أو المدرسة.

قائمة المراجع:

1. حمودة محمود (1991) الطفولة و المراهقة (المشكلات النفسية و العلاج) ، القاهرة
2. كركوش فتيحة (2008)،سيكولوجية طفل ما قبل المدرسة،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.
3. مخيمر عماد محمد (2006)، المشكلات النفسية للأطفال بين عوامل الخطورة وطرق الوقاية والعلاج،مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة .
4. ميار محمد علي سليمان (2003)، فعالية برنامج إرشادي لخفض قلق الانفصال لدى أطفال الروضة،رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة الزقازيق .
5. عادل عبد الله محمد (1999)، دراسات في سيكولوجية نمو طفل الروضة ، دار الرشاد ، القاهرة
6. عباس محمود ومدحت عبد الحميد(1990)،قلق الانفصال لدى الأطفال، المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر،الجمعية المصرية للدراسات النفسية،الجزء الأول
7. عبد المعطي حسن مصطفى(2003)،الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة،كلية التربية، جامعة الزقازيق،القاهرة .

8. عزة عبد الجواد (1990) استخدام السيكودراما في علاج بعض المشكلات النفسية لأطفال سن ما قبل المدرسة،رسالة ماجستير،معهد الدراسات العليا للطفولة ،جامعة عين شمس

9. القريطي عبد المطلب أمين (1998)،الصحة النفسية ،دار الفكر،القاهرة

10. رشا محمود حسين(2013)، الفوبيا المدرسية ،دار الجامعة الجديدة – الإسكندرية .

11 .Bailly Daniel (2005), La peur de la séparation - De l'enfance à l'âge adulte, Odile Jacob Edition, Paris

12. DSM 4 (1994), Manuel diagnostique et statistique des troubles mentaux, Masson, Paris.

13. M. Delage (2010),Souffrance dans la séparation et théorie de l'attachement : compréhension individuelle et familiales , annales medico-psychologique 168, Elsevier, Masson ,France ,p : 34-37

14. Bowlby,J (1978),La séparation ,angoisse et colère , PUF ,Paris,

15. Rutter, M, Foley (2004), Informant disagreement for separation anxiety disorder , child - adoles psychiatry